

اضطراب تشوه الجسم (Body Dysmorphic Disorder) والصدمة النفسية:



وليد خالد محمد الحميد الطيب النفسي، العراق / إنكلترا (MBChB, MRCPsych, PhD).

استشاري مرخص من قبل الرابطة الأوروبية لعلاج إبطال التحسس وإعادة المعالجة بحركات العين (Europe EMDR) الطبيب النفسي الاستشاري الأقدم والأستاذ المشارك في جامعة لندن سابقاً.

wabdulhamid1@gmail.com



اضطراب تشوه الجسم

من الأمثلة الخطيرة على ما يسببه انعدام الثقافة النفسية في وطننا العربي هو قيام العديد من المواطنين العرب وخصوصاً الفتيات منهم بالعمليات الجراحية المكلفة مادياً والمدمرة صحياً والتي تنتهي في كثير من الأحوال بتشوية شكل الفتاة بدل من تحسينه. ولقد أثبتت العديد من البحوث العلمية أن اضطراب تشوه الجسم ما هو الا نتيجة للصدمة النفسية وخصوصاً تلك التي تحدث في الطفولة. لذلك فإن العديد من المواطنين والمواطنات العرب يعرضون أنفسهم أخطار إجراء عملية جراحية قد تكلفهم حياتهم وجزءاً كبيراً من مواردهم المالية بدل من المعالجة النفسية الأكثر نجاعة لسبب هذا الاضطراب الذي عادة ما يكون صدمات حدثت في الطفولة.

الأعراض الشائعة لاضطراب تشوه الجسم يشمل ما يلي (Mufaddel, et al. 2013):

- انشغال المريض المتزايد بعيب حقيقي أو متخيل في مظهره.
- الإشارة المتكررة للشخص عن نفسه بأنه قبيح أو لديه عيب كبير في مظهره.
- الاعتقاد بأن الآخرين يفكرون أو يتحدثون عن التشوه المتصور.
- محاولة متكررة لإصلاح أو إخفاء التشوه المتصور بطريقة قهرية يصعب السيطرة عليها.
- مقارنة المريض لنفسه بمظهر الآخرين.
- سعي المريض المتكرر للتطمين من قبل الآخرين حول مظهره.
- عادة ما يمتلك المريض شخصية تنشد الكمال (perfectionist).

من الأمثلة الخطيرة على ما يسببه انعدام الثقافة النفسية في وطننا العربي هو قيام العديد من المواطنين العرب وخصوصاً الفتيات منهم بالعمليات الجراحية المكلفة مادياً والمدمرة صحياً والتي تنتهي في كثير من الأحوال بتشوية شكل الفتاة بدل من تحسينه

أثبتت العديد من البحوث العلمية أن اضطراب تشوه الجسم ما هو الا نتيجة للصدمة النفسية وخصوصاً تلك التي تحدث في الطفولة

يمكن أن يسبب اضطراب تشوه الجسم أزمات نفسية شديدة للشخص الذي يعاني منه

بحث المريض المتكرر عن إجراء جراحات تجميلية متعددة لتصحيح تشوه ضئيل أو معدوم.

يمكن أن يسبب اضطراب تشوه الجسم أزمات نفسية شديدة للشخص الذي يعاني منه. يمكن أن يكون الانشغال بمظهره وكراهيته لهذا المظهر مرهقا له ويستغرق وقتا طويلا من يومه. من المرجح أن ينخرط أولئك الذين يعانون من هذا الاضطراب في سلوكيات تجنبية مثل الانسحاب الاجتماعي والتغيب عن المدرسة أو العمل بسبب مشاعرهم الصعبة وهواجسهم بشأن مظهرهم. ويقضي الكثيرون منهم وقتا طويلا على المرأة منشغلين في القلق بشأن مظهرهم ومحاولة تغييره. ويمكن أن يؤدي الضغط النفسي المرتبط بتشوه الجسم إلى تدهور الصحة الجسدية والنفسية والمهنية والاجتماعية.

وقد يركز أولئك الذين يعانون من تشوه الجسم على جزء واحد معين من الجسم أو عدة أجزاء من الجسم. قد يتغير جزء الجسم المحدد المعني بمرور الوقت. بشكل عام ، يميل الأشخاص المصابون باضطراب تشوه الجسم إلى التركيز على أجزاء الجسم التالية:

الوجه (الأنف والأسنان وشكل الوجه)

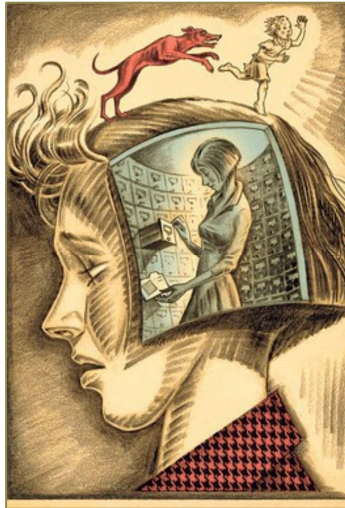
الجلد (التجاعيد وحب الشباب والعيوب)

الشعر (خط الشعر ، الصلع ، النحافة)

حجم العضلات وتوترها

أعضاء تناسلية

حجم الثدي وشكله



اضطراب تشوه الجسم كاستجابة للصدمة الطفولة:

هناك فهم حديث ومتزايد للعلاقة بين اضطراب تشوه الجسم والصدمة السابقة. استكشفت دراسة حديثة نشرت عن إساءة معاملة الأطفال وإهمالهم تؤدي الى اضطراب تشوه الجسم لدى البالغين الذين عانوا من صدمة الطفولة (Didie, et al. 2006). وجدت الدراسة أن أكثر من 75 في المائة من المشاركين ، وجميعهم عانوا من اضطراب تشوه الجسم، قد عانوا من شكل من أشكال الإهمال أو سوء المعاملة في مرحلة الطفولة. ساد الإهمال العاطفي كعامل خطر كبير لاضطراب تشوه الجسم ، إلى جانب أشكال أخرى من الإساءة ، مثل الاعتداء الجسدي والجنسي.

العلاقة بين تشوه الجسم وصدمة الطفولة ليست مفاجئة. الصدمة ، وخاصة صدمة الطفولة ، تترك بصمة دائمة ومنهكة على نفسية الشخص. الأطفال الذين يتعرضون للإيذاء الجسدي أو الجنسي أو العاطفي يصابون بجروح خطيرة وقت الإساءة. غالبا ما يستمر هذا الجرح ويمر حتى مرحلة البلوغ

من المرجح أن ينخرط أولئك الذين يعانون من هذا الاضطراب في سلوكيات تجنبية مثل الانسحاب الاجتماعي والتغيب عن المدرسة أو العمل بسبب مشاعرهم الصعبة وهواجسهم بشأن مظهرهم

قد يركز أولئك الذين يعانون من تشوه الجسم على جزء واحد معين من الجسم أو عدة أجزاء من الجسم. قد يتغير جزء الجسم المحدد المعني بمرور الوقت

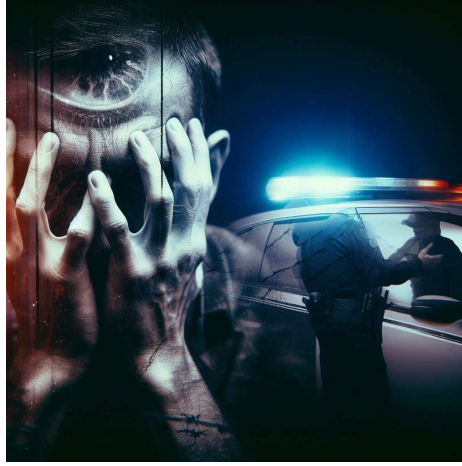
استكشفت دراسة حديثة نشرت عن إساءة معاملة الأطفال وإهمالهم تؤدي الى اضطراب تشوه الجسم لدى البالغين الذين عانوا من صدمة الطفولة

العلاقة بين تشوه الجسم وصدمة الطفولة ليست مفاجئة. الصدمة ، وخاصة صدمة الطفولة ، تترك بصمة دائمة ومنهكة على نفسية الشخص

(Center for Substance Abuse Treatment. 2000). فعندما يتعرض الأطفال للإساءة ، وخاصة الإساءة التي يرتكبها أحد الوالدين أو مقدم الرعاية، وهو الشخص الذي يعتمد عليه الطفل في الحب والأمان والتحقق من الصحة ، فإنهم يتعلمون دروساً مدمرة وضارة حول قيمتهم وقيمتهم كشخص.

الأطفال في مرحلة حاسمة من التطور وقد يكافحون لفهم الخطأ في تصرفات مقدم الرعاية بشكل موضوعي. من المرجح أن يستوعبوا الإساءة ، ويلقون باللوم على أنفسهم في النهاية. يتجلى هذا اللوم الذاتي في الخجل العميق والشعور بالذنب بشأن وجودهم (Tanzer, et al. 2020). وقد يكبر الطفل المعتدى عليه ليكره نفسه، وهو ما يمكن أن يظهر على أنه صورة جسدية مشوهة ومحاولات لا تتضب لتغيير نفسه.

غالباً ما يحدث تشوه الجسم مع حالات صحية عقلية وسلوكية أخرى ، مثل الاكتئاب والقلق والوسواس القهري واضطرابات الأكل (Grant & Phillips, 2005). عندما يرتبط تشوه الجسم بالصدمة السابقة ، يمكن فهمه على أنه وسيلة للتعامل مع ماضي المرء المؤلم. قد يؤدي التركيز على الاضطراب المتصور للفرد إلى تشتيت انتباه الفرد عن الألم العاطفي لصدمة.



ورغم توفر العلاجات النفسية المركزة على الصدمة مثل العلاج السلوكي المعرفي المركز على الصدمة (TF-CBT) أو علاج ابطال التحسس وإعادة المعالجة بحركات العين (EMDR) فإن العديد من المصابين بهذا الاضطراب عادة ما يلجؤوا الى عمليات جراحية تجميلية متكررة قد تؤدي بالنتيجة الى تشوه حقيقي واضرار صحية شديدة. ولا تساعد هذه الحالة المعايير غير الواقعية التي تضعها صناعة التجميل. للنساء ، على وجه الخصوص ، حيث تعمرهن وسائل الإعلام والإعلان برسائل عن الجسم أو نوع البشرة المثالي غير الواقعية. حيث تقدم شركات العلامات التجارية وبلا هواده منتجات وخدمات مستحضرات تجميل تدعي أنها تجعل الشخص "أكثر جمالا". لكن هذا الجمال عادة ما يكون ضحلا ووفقا للمعايير المجتمعية التعسفية للجمال. عدم الرضا عن مظهر المرء مريح لصناعة التجميل ومستحضرات التجميل وشركات الجراحات التجميلية.

المصادر:

Center for Substance Abuse Treatment. Substance Abuse Treatment for Persons with Child Abuse and Neglect Issues. Rockville (MD): Substance Abuse and Mental Health Services Administration (US); 2000. (Treatment Improvement Protocol (TIP) Series, No. 36.) Chapter 1-Working With Child Abuse and Neglect

عندما يتعرض الأطفال للإساءة ، وخاصة الإساءة التي يرتكبها أحد الوالدين أو مقدم الرعاية، وهو الشخص الذي يعتمد عليه الطفل في الحب والأمان والتحقق من الصحة ، فإنهم يتعلمون دروساً مدمرة وضارة حول قيمتهم وقيمتهم كشخص.

غالباً ما يحدث تشوه الجسم مع حالات صحية عقلية وسلوكية أخرى ، مثل الاكتئاب والقلق والوسواس القهري واضطرابات الأكل

عندما يرتبط تشوه الجسم بالصدمة السابقة ، يمكن فهمه على أنه وسيلة للتعامل مع ماضي المرء المؤلم

Issues. Available from:
<https://www.ncbi.nlm.nih.gov/books/NBK64904/>

Didie, Elizabeth R et al. "Childhood abuse and neglect in body dysmorphic disorder." Child abuse & neglect vol. 30,10 (2006): 1105-15. doi:10.1016/j.chiabu.2006.03.007

Grant, Jon E, and Katharine A Phillips. "Recognizing and treating body dysmorphic disorder." Annals of clinical psychiatry : official journal of the American Academy of Clinical Psychiatrists vol. 17,4 (2005): 205-10. doi:10.1080/10401230500295313

Mufaddel, Amir et al. "A review of body dysmorphic disorder and its presentation in different clinical settings." The primary care companion for CNS disorders vol. 15,4 (2013): PCC.12r01464. doi:10.4088/PCC.12r01464

Tanzer, Michal et al. "Self-Blame Mediates the Link between Childhood Neglect Experiences and Internalizing Symptoms in Low-Risk Adolescents." Journal of child & adolescent trauma vol. 14,1 73-83. 29 Apr. 2020, doi:10.1007/s40653-020-00307-z

رغم توفر العلاجات النفسية
المركزة على الصدمة مثل
العلاج السلوكي المعرفي
TF-) المركز على الصدمة
(CBT) أو علاج ابطال التحسس
وإعادة المعالجة بمركات
العين (EMDR) فإن العديد
من المصابين بهذا الاضطراب
مادة ما يلجؤوا الى عمليات
جراحية تجميلية متكررة قد
تؤدي بالنتيجة الى تشوه
حقيقي واضرار صحية شديدة

إرتباط كامل النص:

<http://www.arabpsynet.com/Documents/Doc.Abdulhamid-BodyDysmorphicDisorder.pdf>

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/>

المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsyfound.com>

الكتاب السنوي 2025 1 " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار السابع عشر)

الشبكة تدخل عامها 25 من التأسيس و 23 على الوبج

(التأسيس: 2000/01/01 - على الوبج: 2003/06/13)

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf>

كتاب " حصاد النشاط العلمي لمؤسسة العلوم النفسية العربية للعام 2023

التحميل من الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet-AIHassad2023.pdf>

جائزة شبكة العلوم النفسية العربية

جائزة البحث العلمي الزين عباس عمارة لشبكة العلوم النفسية العربية 2025

منصة العام 2024 في الطب النفسي

دعوة للتبرع للجائزة

<http://www.arabpsynet.com/Prizes/Prize2025/APNprize2025.pdf>

ترسل الابحاث والدراسات الي بريد الشبكة: arabpsynet@gmail.com

اخر اجل للمشاركة وارسال الاعمال 30 نوفمبر 2025